

الرسالة

مجلة أسبوعية للفكر والعلم والفن

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها
ورئيس تحريرها المستول
أحمد الزيات

الإدارة

دار الزمالة بشارع السلطان حسين
رقم ٨١ - هابدين - القاهرة
تليفون رقم ٤٢٣٩٠

بدل الاشتراك عن سنة

٦٠ في مصر والسودان
١٠٠ في سائر الممالك الأخرى
١٢٠ في العراق بالبريد السريع
١ عن المدد

الاعلانات

يتفق عليها مع الإدارة

العدد ٤٩٨ « القاهرة في يوم الإثنين ١٢ محرم سنة ١٣٦٢ - الموافق ١٨ يناير سنة ١٩٤٣ » السنة الحادية عشرة

٥ - دفاع عن البلاغة

آلة البلاغة

آفة الفن الكتابي أن يتعاطاه من لم ينهياً له بطبعه ولم يستمن عليه بأداته . وأكثر المزاويلين اليوم لصناعة القلم متطفلون عليها ، أغرامهم بها رخص المداد وسهولة النشر وإغضاء النقد ، فأقبلوا يتعلمون بها الشهرة ، أو يرجون بها الفراغ ، أو يطلبون من ورائها العيش ، وكل جهازهم لها مخافة ضحلة وقرينة تحلة ومحاكاة رقيقة ؛ ومن هنا شاع البتذل ونذر الحر ، ونفق الرخيص وكسد الغالى ، وكثر الكتاب وقلت الكتابة وادماء الكتابة داء لا ينتشر إلا حين تضعف السلائق وتفسد الأذواق وتطغى العامية ، فيصبح التفهق علماً ، والشعوذة فناً ، والثروة بلاغة ، واللحن تجديداً ، والركاكة رقة . وفي مثل هذه الحال قال صاحب المثل السائر : « ومن أعجب الأشياء أنى لا أرى إلا طامعاً في هذا الفن مدعياً له على خلوه من تحصيل آلاته وأسبابه . ولا أرى أحداً يطمع في فن من الفنون غيره ولا يدعيه . هذا وهو يجر لا ساحل له ، يحتاج صاحبه إلى تحصيل علوم كثيرة حتى ينتهى إليه ويحتوى عليه . فسبحان الله ! هل يدعى بعض هؤلاء أنه فقيه أو طبيب أو حاسب أو غير ذلك من غير أن يحصل آلات ذلك ويتقن معرفتها ؟ فإذا كان العلم الواحد من هذه العلوم الذى يمكن تحصيله في سنة أو سنتين

الفهرس

صفحة	
٤١	دفاع عن البلاغة ... : أحمد حسن الزيات ...
٤٣	الثالث الجاسمى ... : الدكتور زكى مبارك ...
٤٦	المفاوضات بين العرب والحلفاء : الأستاذ نسيب سعيد ...
٤٨	إلى الأستاذ البشيشى : الأب أنستاس مارى الكرملى
٥١	الحضارات القديمة في القرآن : الأستاذ عبد النعال الصميدى
٥٢	عندما فاض النيل ... : الشاعر التركى إبراهيم مبرى بقلم الأستاذ عثمان على عل
٥٤	الناطق المنطور والناطق المنصور : الأستاذ عبد الله حسين ...
٥٥	ذكرى [نصيفة] ... : الدكتور عزيز فهمى ...
٥٦	الطيران بين أسلحة الحرب : الأستاذ حسين ذو الفقار مبرى
٥٨	أول احتفال بإمام المهجرى : الأستاذ على عبد الله ...
٥٨	تاريخ وفاة باقرت ... : الأستاذ عبد الله غلص ...
٥٨	تجديد اللغة ... : الأديب زكريا إبراهيم ...
٥٩	إلى الأستاذ محمود عزت عرفة : الأستاذ عبد النعال الصميدى
٦٠	حديث الجهاد الأصغر والأكبر : الأستاذ محمود أبو رية ...
٦٠	من عجائب البريد ... : الأستاذ أمين خير الله ...
	المرح والسبى ... : الأديب عبد الفتاح متولى غين

الأشمل . فالكتاب ، إذا كان ناقص العلم أو قليل الاطلاع ، يدركه الجفاف والنضوب فلا يكون في آخر أمره إلا سارد ألفاظ ومقطع جل . ذلك أن معارف الكاتب هي منابع إنتاجه . وألوان المعرفة له كألوان التصوير للمصور يجب أن تكون كلها على اللوحة قبل أن يقبض على الريشة . والمعارف لا تستفاد إلا بمواصلة الدرس وإدمان القراءة .

وأقل ما يجب على طالب البلاغة درسه ، هو اللغة ، والطبيعة ، والنفس

أما اللغة فلأنها أداة القول والكتابة . وللتقافة العامة منها قدر مشترك يجب تحصيله على كل مثقف ؛ ولكن الكاتب أو الشاعر محتوم عليه أن يدرسها دراسة خاصة : يتضلع من مادتها ، ويتمق في فقهها ، ويتبسط في أدبها ، ويحيط بعلومها ، ويوغل ما استطاع في استبطان أسرارها ، واستقراء أطوارها ، حتى تكون لسانه وقلمه أطوع من الشمع ليد الشال الماهر . ومن زعم أن النحو والعروض وسائر علوم اللسان لا ينبغي حذقها لغير الأزهرين فهو هازل لا يريد أن يكون شيئاً مذكوراً في هذا الفن

ولكل لغة من اللغات الثمينة عبقرية تستكن في طرق الأداء وتنوع الصور وتلاؤم الألفاظ ؛ وهذه العبقرية لا تدرك إلا بالذوق ؛ والذوق لا يُعَلَّم ، وإنما يكتسب بمخالطة الصفة المختارة من رجال الأدب ، ومطالعة الروائع العالمية لعباقرة الفن . واطلاع الكاتب على النماذج الرفيعة من البيان الخالدي رهف ذوقه ، وبوسع أفعه ، ويريد كيف تؤدي المعاني الدقيقة ، ونحيي الكلمات الميتة

ولقد علمت أن الحافظ والبديع والخوازمي في الكتاب ، وأبا نواس وأبا تمام وأبا الملاء في الشعراء ، كانوا مضرب المثل في كثرة القراءة وسعة الحفظ . وكان فلويير لا يقع في يده كتاب إلا استوعبه . ولم يعالج روسو الكتابة إلا بعد أن حفظ موشني وبلوتارك . وبوسويه كان يحمل على ظهر قلبه الثوراة وأحاديث الرسل ومواعظ الأحبار . وقد اعترف شاتوبريان بأنه كان يدمن قراءة برنارد دي سان بيير . فإذا كان هؤلاء العباقرة قد رأوا أن الاستمرار على دواصة الروائع الأدبية ضروري لضمان الخلود ، فإنه ولا ريب يكون للنوى القرائح الناشئة ضروريا لاستكمال الوجود

محرمين ، الزينات

(كلام بقية)

من الزمان لا يدعيه أحد من هؤلاء ، فكيف يجيء إلى فن الكتابة وهو ما لا تحصل معرفته إلا في سنين كثيرة فيدعيه وهو جاهل ؟ »

وعجب ابن الأثير لن ينقضي حتى يمتد الزمان بأهل العربية فتتضح الحدود ، وتستقيم الموازين ، وتصح الأقيسة ، فلا يتدخل أعجمي في نسب آل البيت ، ولا يجري حمار في حلبة الكميت !

أما بعد فإن آلة البلاغة الطبع الموهوب والعلم المكتسب . والمراد بالطبع ملكات النفس الأربع التي لا بد من وجودها في البليغ ، ولا حيلة في إيجادها لغير الخالق . وهي الذهن الثاقب ، والتحليل الخصب ، والمعاطفة القوية ، والأذن الموسيقية . فإن كنت على يقين جازم من وجود هذه الملكات في نفسك فامض على ضوئها في طلب هذا الفن فإنك لا محالة واصل . وسألتك عليك بعض الأسئلة لتعلم من أجوبتك عنها إن كنت موهوباً أو غير موهوب :

هل يتأثر خيالك في يسر ويتحرك فؤادك في سهولة ، ثم يكون بين الخيال والقلب تجاوب سريع ؟ هل تجد لأذنيك الحساسية الرهيفة لانسجام الألفاظ وازدواج الفجر وإيقاع التراكيب ؟ هل يملك مشاعرك جمال البلاغة في روائع الشعر والنثر ؟ هل تحس في نفسك السمو إذا أحسها الاطلاع على النماذج الرفيعة من البلاغة فتتحرك للمناصفة والمباراة ؟ هل تشعر حين يتجه فكرك إلى موضوع ما أن فكرته الجوهرية الأولية لا تلبث في ذهنك أن تحيا وتنمو ، ثم تتشكل وتتلون ، ثم تتوالد وتنتشر ؟ هل تشعر بالحاجة الملحة والتوقان الشديد إلى الإنتاج الناشئ عن فيض القريحة وحرارة الفكر ؟ هل يسهل عليك إدراك العلاقة بين الأفكار المجردة والموضوعات المحسنة فتخرجها في الصور المقبولة والألوان المناسبة ؟ هل تتمثل المعاني في ذهنك من تلقاء نفسها على أفضل الوجوه الصالحة للتعبير والتصوير ؟ هل تحس حين تفكر في موضوع شعري أن العواطف تنثال على نفسك ثم تترامح وتندافع طالبة الانبثاق والتدفق ؟

إن كانت أجوبتك عن هذه الأسئلة بنعم ، فتعال ننظر معاً في الآلة الأخرى للبلاغة فإنه لا مندوحة لك عنها إذا شئت أن تستغل ما وهبك الله من قريحة خصبة وملكة مواتية آلة البلاغة الأخرى هي العلم بمعناه الأعم ، أو للمعرفة بحدودها

الثالث الجامعي !

للككتور زكي مبارك

هذا العنوان من ابتداء الأديب حسين فهمي صادق ، وقد نصّ في خطابه على أنه يعني به الأزهر وجامعتي فؤاد وفاروق ، وهو يسأل عن جوهر الحياة العلمية والأدبية في هذه الجامعات الثلاث ، ويطلب أن « تُظهر شيئاً يعلن من نفسه على رءوس الأشهاد »

ومن قبل هذا الخطاب قرأت في مجلة الصباح مقالاً يسألني فيه الأستاذ عبد الحليم عبد البر عما صنع الأزهر وما تمتعت دار العلوم في تخرج الأدباء ، وكان من رأيه أن دار العلوم لم تخرج في ستين سنة ستين أديباً وأن الأزهر لم يخرج في ألف سنة ألف أديب (١٤)

وأقول إن الفكرة الجامعية لم تُشرح في مصر على الوجه الصحيح ، ففي مصر أقوامٌ يتوهمون أن محصول الجامعة هو محصول مدرستها في النواحي العلمية والأدبية ، وهذا خطأ ، لأن أساندة الجامعات لهم صفةٌ غير صفة التأليف ، هم يوجهون ولا يُبدعون ، إلا أن يكون فيهم رجالٌ مفطورون على الإبداع الأستاذ في الجامعة لا يطالب بالمساهمة الملمية في نشر الثقافة العلمية والأدبية ، وإنما يسأل عن الصدق في توجيه الطلاب إلى فهم دقائق العلم الذي تخصص فيه ، ومن حقه أن يتسم بالخلو على أنه تشریف ، ومن واجب الدولة أن تثبته عليه ، حين يصح عندها أنه نحول لا نخود

الأستاذ في الجامعة مسئول عن رعاية الأستاذية ، والأستاذية نشأت في جوّ الرهبانية ، فما يجوز له ما يجوز لسائر الرجال من مسابرة المجتمع في جميع الأحوال ، إلا أن يكون فيلسوفاً يأخذ مادته الفلسفية من درس الأحلام والأهواء والأضاليل ، وهذا نموذج لا يوجد في كل يوم ، وإنما تُبدعه الأقدار من حين إلى أحيان

لأساندة الجامعة واجبات نرجو أن يعرفها تلاميذهم على النهر الذي نريد ، وتلك الواجبات ترجع في مجملها إلى خصيصة

أساسية ، هي الفناء المطلق في الدرس والبحث والتنقيب ، ولو انتفى الأمر إلى أن يعيشوا بجهولين

فإن لم يكن بدٌّ من أن تعرف الجامعة إلى الجمهور فذلك واجب الحرّيجين ، لا واجب المدرسين . وإليك الشواهد الآتية :

١ - نشاط كلية الحقوق لا يتمثل في دار تلك الكلية ، وإنما يتمثل فيمن أخرجت من القضاة والمحامين ، وهؤلاء هم البرهان على قوتها الذاتية

٢ - نشاط كلية الآداب لا يتمثل في دار تلك الكلية ، وإنما يتمثل فيمن أخرجت من المؤلفين والترجمين والمدرسين والمفكرين ، وهؤلاء هم البرهان على قوتها الذاتية

٣ - نشاط كلية الهندسة لا يتمثل في دار تلك الكلية ، وإنما يتمثل فيمن أخرجت من كبار المهندسين ، وإليهم يرجع الفضل في شؤون تفوق الإحصاء

٤ - نشاط كلية الطب لا يتمثل في دار تلك الكلية ، وإنما يتمثل فيمن أخرجت من أطباء لهم مراكز ممتازة في مصر والشرق

٥ - نشاط كلية الزراعة لا يتمثل في دار تلك الكلية ، وإنما يتمثل في خريجيها التوابغ ، وقد أدوا خدمات جديرة بالشناء

٦ - نشاط الأزهر لا يتمثل لأساندة الأزهر ، وإنما يتمثل تلك الجيوش التي أخرجها الأزهر من وعظ وأساندة وقضاة وباحثين

٧ - نشاط دار العلوم لا يتمثل لأساندة دار العلوم ، وإنما يتمثل المدرسون الذين أنجبهم دار العلوم ، ولهم في كل بلدة مصرية صوت

وعلى هذا يقاس ، فالأساندة يوجهون ولا يُبدعون ، وأنا أرى أن المعاهد المصرية أدّت واجبها خير الأداء ، فهي جديرة بالتبجيل .

هذا هو الرأي في تقدير الذاتية الجامعية من ناحية الصلة الخارجية ، ولكنني مع ذلك أرى من الواجب أن أرجع إلى هذا الرأي بشيء من التعميل فأقول :

يبدو لي أن ابتعاد الأساندة عن المشاركة في الجانب العلمي من الحياة العلمية والأدبية يرمّضهم لخطرٍ ، فهو أولاً يهون أقدارهم في أنفس الطلاب ، وهو ثانياً يضيع عليهم فوائد كثيرة ،

التي يوجيها ضم كلمة إلى كلمة في الحدود التي يوجيها روح البيان
الكلمة في المعجم غير الكلمة في الجملة ؛ هي في المعجم
سمكة محنطة ، وهي في الجملة سمكة حية ، وبين موت الكلمة
وحياتها برزخ لا يعبره إلا من يملك إقازها من الموت ،
وهو الأديب الفنان

ومن مقاتل الأستاذية في الأدب لهذا العهد أن بعض
الأستاذة لا يلتفتون إلى الوشائج الأصيلية بين الأدب وسائر
العلوم والفنون ، مع أن أسلافنا نصوا على هذه الوشائج منذ
أجيال وأجيال .

كل ما في الوجود مواد أساسية لعقل الأديب ، وروح
الأديب . هو مشغول عن فهم جميع الحقائق بقدر ما يستطيع ،
وفي حدود ما يطيق

فهل ترون أستاذ الأدب يقل في المسئولية عن الأديب ؟
آفة الأستاذية في هذا العصر أنها سارت وظيفه ، وجو
الوظائف عجيب غريب . ألم تسمعوا أن رجالاً تركوا كراسيهم
في الجامعة ليظفروا بوظائف ضخمة الرواتب ؟

الغرض من هذا الكلام هو توجيه أستاذة الأدب إلى فهم
واجباتهم الحقيقية ، وأنا أحذركم عواقب ما اطمأنوا إليه من
الرضا بزخرف الحياة الجامعية ، فزمام التوجيه الأدبي كاد يضيع
من أيديهم ، إن لم يكن ضائع

كان في مصر قتال بين الأفندية والشافعية ، وكان الفهم

أن الأفندية رجال الدنيا وأن الشافعية رجال الدين

ثم دار الزمن دورته فأصبح كتاب المباحث الإسلامية
رجالاً مطربشين ، أشهرهم فريد وجدي ومحمد هيكل وعباس العقاد

وإن طال سبات رجال الأدب من أهل « الثالوث الجامعي »

فستكون لهم مصائر لا يعلمها غير علام النيوب

أذهان الطلاب في الجامعات الثلاث محتلة بأفكار وآراء

لم تصدر عن تلك الجامعات ، فمن يمن على هؤلاء الطلاب بنعمة

الاستقلال ؟

من يدري ؟

لعل الخيرة فيما اختاره الله ! ولعل الله أراد أن تكون وظيفة

الأدب وظيفة روحية لا رسمية ! ولعل الله أراد لطلبة الجامعات

فوائد تخلقها مواجهة المجتمع في موجاته النفسانية والروحانية

والذي يعرف شيئاً من أحوال الشبان يلاحظ أن استفادتهم

بما يقرأون تفوق استفادتهم مما يسمعون ، فهم تلاميذ للكتاب

والمؤلفين قبل أن يكونوا تلاميذ لأستاذة السكيات . وهذه

الظاهرة لا تحتاج إلى توضيح

وإذن يجب على أستاذة الجامعة أن يخلقوا لأنفسهم جوّاً

خارجيّاً يساعد على تجديد الهواء في جو الكليات ، ويشعر

الطلبة بأن لأستاذتهم قدرة على فهم ما في المجتمع من آلام

وآمال ، ويبدد الشبهة التي تزعم أن الأستاذة يعيشون

في زمانهم غرباء

والحق أن الأدب الذي يقف عند درس الكتب وتحقيق

الأسانيد هو « أدب المجامع » لا أدب الأرواح

والنصوص القديمة لا تفهم جيداً إلا إذا عولجت بالروح

الجديد ، وقد كان أستاذنا برونو يوصينا بأن نتسمع لما يدور

من المحاورات في قهوات باريس ، عسانا نستفيد شيئاً من المرونة

التي يبدعها الحوار الخالي من شوائب التكلف والافتعال

والحق أيضاً أن الرهبانية التي حاصرت حياة الأستاذية

لم يبق لها في هذا العصر مكان ، فهي ترمت موروث عن عصور

الرياء ، وهي الثوب الذي يدارى الهزال عند بعض المهازيل

هل تعرفون السبب في ضعف الفكرة التشريعية عند مدرسي

القوانين في هذا الجيل ؟

يرجع السبب إلى أن أكثر أولئك المدرسين لم تكتو

أيديهم بنيران المعاملات ، فلم يعرفوا احتياج التشريع إلى

التجديد الموصول

وسأني يوم نعرف فيه أن تدريس القوانين يجب أن يוכל

إلى قدماء المحامين ، لأن ضلّهم بما في المجتمع من متاعب

ومصاعب تبصرهم بما يعتور الفكرة التشريعية من عقابيل

وما يقال في أستاذة الحقوق يقال في أستاذة الآداب

فأستاذ الأدب يجب أن يكون أديباً بالقول والفعل ، أديباً

مبدعاً لا أديباً مدرساً ، أديباً من رجال الصناعتين : صناعة

الشعر وصناعة الكتابة

بين الكلمة والكلمة صلات لا يدر كها إلا من عانى المسكاره

بذلك تتوحد إلى الأغنياء من الطلبة الغريباء

وكان الأمر كذلك بالفعل ، وكانت النتيجة أن لا تقيم الحكومة المصرية وزناً للشهادات الألمانية ، لأنها شهادات مبدولة بلا تعب ولا عناء ، كالشهادات التي تعطىها أمة الظليان ثم ظهر أن لألمانيا سريرة غير سريرة السوربون ، وهى النية المستورة لأ كابر الفلاسفة من الألمان

وهنا أشهد أنى قرأت بالفرنسية نحو خمسين كتاباً تصور انحلال الألمان من الناحية المعنوية بسبب طغيان الشهوة الجنسية فهل التفت الألمان إلى هذا الاتهام الخسيس ؟

مضوا يعملون في السرايب الخفية ليلقوا خصومهم بعد حين أو أحيان

أما بعد فالأدب عندى هو أن تسبق زمانك ، وأن تقتل خصومك . الأدب عندى أن تكون قوة تزلزل الزمان ، ولا تقنع بشهادة التاريخ

لأساتذة الجامعات شواغل من الملاوات والترقيات والدرجات ، فدعهم فى غيهم بعمهون ، واجمل همك الأول والأخير أن ترفع راية القلم البليغ زكى مبارك

بعد نفاذ الطبعة الأولى الممتازة

صدرت طبعة جديدة خاصة فى حجم متوسط من

أرواح وأشباح

بطلب من جميع المكتبات فى مصر والشرق العربى
نعم النسخة ٢٠ قرشاً عدداً مضافاً البريد

حكم اللجنة ٩٠٤ عسكرية النيا سنة ١٩٤٢ بمجلة ٣٠-١١-١٩٤٢
بتفريم محمد عتيلى بقال بنهدال غمة جنبها وغلقي الحل أسبوع ليعه
سكرا بأزيد من التعميرة

حكم فى اللجنة العسكرية ن ١٣٦٠ النيا سنة ١٩٤٢ بمجلة
٢-١٢- سنة ١٩٤٢ بتفريم محمود محمد أبو بكر خمسون جنبها وغلقي
الحل أربعة أيام ليعه لم بأزيد من التعميرة

خيراً مما نريد ، فأباحهم ما فى الحقائق الخصوصية والعمومية من أزهار وثمرات

• من يدري ؟ من يدري ؟

الهواء الطلق هو الأصل ، وهل تنفّس سقراط وأفلاطون فى كلية لها جدران وأبواب ؟ الحرية الروحية والعقلية هى أساس العبقرية ، ولا حياة لأدب لا يتمتع بحرية العقل والروح

لم تقبل جامعة باريس أن يكون جوستاف لوبون أستاذاً للفلسفة بالسوربون ، لأنه دكتور فى الطب لا فى الآداب ، فهل أنصفت جامعة باريس ؟

وهل كان أستاذنا فلان الذى أضحكنى مضغه للألفاظ اليونانية الميتة أعرف بدقائق الفلسفة من جوستاف لوبون ؟

كان أستاذنا ذاك مقبول الرأى فى أكثر ما يقول ، إلا حين يعضغ الألفاظ اليونانية ، وعند الدكتور مصطفى زبور نوارى لذلك الأستاذ الجليل ١

كنا ندخل عليه فيهلونا أن نراه يترجم ويترجم بأسلوب فظيع ، وهو يعرف أن اليونانية القديمة لن تبعث أبداً ، وهل بعثها اليونان حتى يبعثها الفرنسيين ؟

الآن فهمت كيف احتلت برلين باريس ؟

كان الأساتذة الذين راجعون رسالتى المقدمة إلى السوربون بكرهون أن يقع فيها بيت من الشعر ، لأن موضوعها هو النثر الفنى

وشكوت هذا التحكم إلى الميسر ديوييه فقال : إن جامعة باريس محملة بالفكر الألمانى منذ انتصار الألمان فى حرب السبعين ، والألمان غاية فى التدقيق والاستقصاء ثم ماذا ؟

ثم عرفت بعد لآى أن الألمان خدعوا الفرنسيين بزخرف الوسوسة البحثية ، ليصرفوهم عن التفكير فى إعداد وسائل الموت لمن يعادون

كانت فرنسا بعد انتصارها فى الحرب الماضية تتوهم أن غاية المجد أن يكون لها معهد مثل السوربون ، وكانت تصرّح بأن الشهادات التى تعطىها الجامعات الألمانية شهادات تجارية ، وأنها

أطوار الثورة العربية

المفاوضات بين العرب والحلفاء

للأستاذ نسيب سعيد

قلت لك في حديثي الماضي أن الحالة بلغت أشدها من التوتر والحلفاء بين العرب والترك ، مما يندب بشر مستطير ، بل بثورة عربية كبرى ، وغضبة مضرية جبارة ... وأقول لك اليوم إن البريطانيين ما كانوا غافلين عن كل ذلك ، وعما هنالك أيضاً من نضال داخلي ، ومشادة سرية بين « الحسين » و « الاتحاديين » ذاع خبرها واشتهر أمرها

وكان اللورد « كتشتر » معتمد بريطانيا العظمى في مصر قبيل الحرب الماضية ، ووزير حريتها في إنباها ، أول سياسي بريطاني عمل للتقرب بين العرب والحلفاء ، وخاصة بين « آل الحسين » والانجليز ، وسمى لإنشاء صلات ودية منهم وذين حكومته ، أملا في اجتذابهم واكتسابهم بعد ما اكتسب الألمان الترك في أواخر شهر سبتمبر (أيلول) عام ١٩١٤ وصل إلى مكة تاجر مصري من حي الجمالية اسمه علي أفندي أصفر يحمل إلى الشريف عبد الله (أمير شرق الأردن اليوم) من المستر « ستورس » السكرتير الشرقي لدار الحماية كتابا خاصا عن الصداقة العربية - البريطانية ، فلم يطلع الأمير عبد الله والده « الحسين » على الكتاب بل أكرم الضيف المصري وصرفه بسلام . غير أن الرسول عاد بعد أسبوعين يحمل كتابا آخر من المستر « ستورس » نفسه كله ود وصداقة وإخلاص ، فأطلع الأمير حينئذ والده على الكتابين ، وبحثا في الأمر مليا

وفي شهر نوفمبر (تشرين الثاني) سنة ١٩١٤ عاد السيد علي المصري إلى الحجاز يحمل كتابا ثالثا من المستر « ستورس » كان السبب في ابتداء المفاوضات والمكاتبات بين العرب والحلفاء بصورة عامة ، وبين الحسين والانجليز بصورة خاصة

وفي شهر أكتوبر (تشرين الأول) عام ١٩١٥ عقد « مؤتمر الطائف » بين الحسين وأنجاله ، وفيه قرروا إعلان الثورة العربية بالاتفاق مع البريطانيين على أساس استقلال العرب وتحريرهم ووحدتهم . ومما قرروه في هذا المؤتمر أيضاً أن يعود الأمير فيصل (ملك العراق بعد ذلك رحمه الله) إلى الشام فيتصل برجال العرب فيها ، وكانوا يفكرون في أن تبدأ الثورة هنا في ديار الشام فيدرس التدابير ويضع الخطط لتكون عامة تشمل الحجاز والشام والعراق ، وأن يسافر الأمير على إلى المدينة ويقيم فيها تحت ستار قيادة المتطوعين ، فيتفق مع شيوخ القبائل وينظم أمرهم استعداداً ليوم الثورة ، وأن يتولى الأمير عبد الله تنظيم قبائل الطائف والقبائل المجاورة لككة ، ويعد معدات العمل ، وأن يشترك كذلك مع والده في المكاتبات والمفاوضات التي تدور مع البريطانيين . ولما رجعوا من الطائف انصرف كل منهم إلى إتمام ما اختص به من المهمات

وبينا كانت المفاوضات والمكاتبات السرية تدور بين دار الحماية البريطانية بمصر وشريف مكة بالحجاز ، كان المستر (ستورس) يتصل بأقطاب حزب اللامركزية العربي في القاهرة ، ويباحثهم في « القضية العربية » ، ويدعوهم إلى زيارته في قصر الدوابة ويسألهم عن خططهم وبرامجهم فيما لو دخلت تركيا الحرب ، وماذا يكون موقفهم لو عمل الحلفاء على استقلال بلاد العرب ، وهل يستطيع أبناء العروبة مؤازرتهم والنهوض بأعباء استقلالهم ، فأجابوه :

« إن العرب يتمنون استقلال وطنهم وإعادة غابر مجدهم وعزهم إذا كان لا بد من انهيار دولة الترك . وهم على استعداد تام لتأييد كل سائحة وبارقة ترمي إلى استقلال العربي مهما كان شأنها ... »

ولقد دارت مكاتبات سرية يومئذ بين الشريف حسين باسم العرب ، والسرد هنري مكماهون نائب جلالة الملك بمصر باسم بريطانيا العظمى لأجل إعلان الثورة أدت إلى الاتفاق على البنود الخمسة التالية التي تمت الموافقة عليها في الشهر الأول من عام ١٩١٦ وهي :

يقول فيه : « قد تلقينا زعيمكم المؤرخ في ١٤ ربيع الآخر ١٣٣٤ عن يد رسولكم الأمين . وسردنا لوقوفنا على التدابير الفعلية التي تنوون اتخاذها وترونها موافقة للأحوال الحاضرة . إن حكومة جلالة ملك بريطانيا العظمى تجيزها . ويسرني أن أخبركم بأن حكومة جلالة الملك وافقت على جميع مطالبكم ، وإن كل شيء رغبت بالإسراع فيه وفي إرساله هو مرسل مع رسولكم حامل هذا . وستحضر الأشياء الباقية بكل مرعة ممكنة . فتبقى في بورسودان تحت أمركم إلى حين ابتداء الحركة وإعلامنا رسمياً بها . وقد انتهت إلينا إشاعات مؤداها أن أعداءنا باذلون الجهد في أعمال السفن ليثبتوا بواسطتها الأنعام في البحر الأحمر ، لإلحاق الضرر بمصالحنا هناك . فترجوكم أن تسرعوا بإخبارنا إذا تحقق ذلك لديكم »

ومرت أربعة أشهر على هذا الاتفاق العربي - البريطاني قبل أن يطلق الشريف حسين بندقية من قصر الأمانة بمكة . وكان الحجاز كما قلنا يعاني من شدة الحرب وأهوالها أكثر من سواء من الأقطار العربية . فسدت أبواب البحر ، وانقطع الحجيج ، ونفذ القليل مما كان في البلاد من زاد ، فضجت الناس ، وهلك مئات من الجوع ، وقد قال « الحسين » إنه ظل هو وأهل منزله سنتين يأكلون الدخن

مرت الأربعة أشهر وكان قد أصبح الأمير فيصل في مأمن من الأعداء ، ولديه فوق ذلك من الملم وسلاحهم ما لا يستهان به . وكانت الذخائر والسلاح والمال بدأت ترد عن طريق (بورسودان) من المصدر الذي أشار إليه المندوب السامي البريطاني في كتابه فتوكل الشريف حسين على الله ، ونهض في صباح اليوم التاسع من شعبان سنة ١٣٣٤ ٢ يونيو (حزيران) عام ١٩١٦ قبل الفجر ويده بندقية أطلقها طلقة واحدة كان لدويها صدى في جدة والطائف والمدينة ، بل في سائر أنحاء العالم العربي فأعلنت الثورة في مكة وجدة في اليوم الأول ، وفي الطائف والمدينة في اليوم الثاني ، وكان مالدني العرب من القوات العسكرية موزعة متأهبة كلها ، لحاصر الأمير زيد بجندوه قلعة « اجياد » بمكة وهجم الأمير عبد الله على الطائف ، وكان الشريف محسن قائداً في جدة ، والأميران علي وفيصل ، وقد خرجا من المدينة بجيهمان العربان ليحاصرا الترك فيها

أولاً : تتمهد بريطانيا العظمى بتشكيل حكومة عربية مستقلة بكل معاني الاستقلال في داخلها وخارجيتها ، حدودها شرقاً : خليج فارس ، وغرباً : بحر القلزم والحدود المصرية والبحر الأبيض ، وشمالاً حدود ولاية حلب والموصل الشمالية إلى نهر الفرات ومجتمعه مع الدجلة إلى مصبهما في خليج فارس ماعدا مستعمرة عدن فإنها خارجة عن هذه الحدود . وتتمهد هذه الحكومة برعاية الماهدات والمقاولات التي أجرتها بريطانيا العظمى مع أي شخص كان من العرب في داخل هذه الحدود بأنها تحمل محلها في رعاية وصيانة حقوق تلك الاتفاقيات مع أربابها أسراء كانوا أو من الأفراد

ثانياً : تتمهد بريطانيا العظمى بالمحافظة على هذه الحكومة وصيانتها من أي تدخل كان وبأي صورة كانت في داخلها ، وبسلامة حدودها البرية والبحرية من كل تعد كان أياً كان الشكل ، حتى ولو وقعت فتنة داخلية من دسائس الأعداء أو من حسد بعض الأمراء ، تساعد الحكومة المذكورة مادة ومعنى على دفع تلك الفتنة ، وهذه المساعدة في الفتن والثورات الداخلية تكون مدتها محدودة أي إلى حين تم للحكومة العربية تنظيماتها المادية

ثالثاً : تكون ولاية البصرة تحت مشاركة بريطانيا العظمى إلى أن تم للحكومة الجديدة المذكورة تنظيماتها المادية . ويمين من جانب بريطانيا العظمى في مقابل تلك المشاركة مبلغ من المال يراعى فيه حالة الحكومة العربية

رابعاً : تتمهد بريطانيا العظمى بالقيام بكل ما تحتاج إليه ربيتها الحكومة العربية من الأسلحة والذخائر والمال مدة الحرب خامساً : تتمهد بريطانيا العظمى بقطع الخط من مرسين أو من نقطة مناسبة في تلك المنطقة لتخفيف وطأة الحرب عن بلاد ليست مستعدة لها »

وظل الشريف حسين حتى بعد هذا الاتفاق الذي تم في شهر يناير (كانون الثاني) من سنة ١٩١٦ بعد ويسوف البريطانيين ، وبعد العدة سراً للعمل الخفي ، ويتأهب للوثوب ... وكان قد كتب إلى المندوب السامي في مصر كتاباً يملأه بذلك فأجابته السر (أرثور مكماهون) في كتاب مؤرخ في ١٠ مارس (آذار) عام ١٩١٦ (٦ جادى الأولى سنة ١٣٣٤)

إلى الأستاذ البشيشي

للأب أنستاس ماري الكرملی

(تمة ما نشر في العدد الماضي)

وشدَّ السجد والغرب ، والطلع ، والمجزر ، والمرق ، والفرق
و « السكين » والمنسك والنبت ، والسقط ، فإنها جاءت بكسر
العين ، مع أن مضارعها مضموم . و « أجز » استعمالها على
الأصل « أ »

٧ - الجردُ أفصح من الجردُ

نعم ، إن الجردُ بفتح العين واردة في كلام « بعضهم » ،
لكن أنسير على كلام « بعضهم » ونترك جمهورهم ، أليس اتباع
الجماعة أحسن وأسلم لنا من اتباع البعض ؟ قال صاحب التاج
في ترجمة آخر هذه اللفظة : « والأكثر على الضم »

٨ - رواية الأشعار القديمة

من المشهور عند الأدباء المحققين ، إن رواية الأشعار القديمة ،
يجب أن تنقل عن الأقدمين ، لا عن المحدثين ، ولا سيما المتأخرون
منهم ، لأنهم عبثوا بكل شيء قديم ، ولهذا يجب أن ننبذ نبذ
النواة ، ولو صحت روايتهم ، أو وجهت توجيهها حسناً ، أو أولت
تأويلها بديعاً ، بل أبدع من رواية الأقدمين . والذي روينا
نحن نقلناه عن أصح كتاب رويت فيه أبيات أعشى باهلة ،
أي عن الديوان المروي عن أبي العباس ثعلب وشرح له ،
(المطبوع في مطبعة) دلف هلهوسن في بيانة سنة ١٩٢٧

٥ - نعم وكرامة

يا سيدي البشيشي ، إننا نستشهد دائماً بأقوال الفصحاء
حينما نرد على أحد الأدباء . وقد بينا للقراء صحة قول أبناء مضر
« حبا وكرامة » أما حضرتك فلم تذكر لنا اسم من قال : « نعم
وكرامة » فننتظر استهادك لنسلم لك بما نقوله ، وإلى أن تفعل ،
نقول : إن قولهم : « حبا وكرامة » أصح من قولهم : « نعم
وكرامة » لكثرة ورود الأول في أقوالهم ، وقلة ورود الثاني فيها

٦ - المسكن والمسكن

الذي قلناه في الرسالة (١٠ : ٧٨٢) : مسكن . مسكن
بكسر الكاف هو الأفصح ، ولم نخطئ الأول إذ قلنا الأفصح ،
فيذا معناه أن مسكناً بالفتح فصيح لكن الأفصح بالكسر .
ففي غنية الطالب في ص ٢٤ من الطبعة الأولى : « وإذا كانت
العين مكسورة ، فابقها على كسرتها نحو : مجلس ، ومضرب .

وقد برهن أبناء الشريف على بساطة فهم أظهرها القتال
والضراع ، وعمرها الجلد في النضال والكفاح . ولم يمر شهر
على حصار قلعة « أجباد » التي كانت تصب نارها على مكة ،
وخصوصاً على قصر الأمانة فيها ، والشريف حسين في غرفته
الخاصة في ذلك القصر يدير الحركة ولا يبالي بشظايا القنابل التي
كانت تحترق السقوف والجدران ؛ فلم يمر شهر كما قلنا حتى كلل
الحصار بالنصر ؛ فسلمت أجباد في ٤ رمضان ثم استولى الأمير
عبد الله على الطائف في ٢٦ ذي الحجة من تلك السنة

وفي ٢ محرم عام ١٣٣٥ الموافق يوم ١٦ نوفمبر (تشرين
الثاني) سنة ١٩١٦ بوبع الشريف حسين بالملك . وفي الشهر
التالي اعترفت به دول الحلفاء الكبرى أي بريطانيا وفرنسا ملكاً

على الحجاز ، وجاء الأسطولان الإنجليزي والفرنسي إلى جدة
يحملان إلى جلالة الملك تهنات تلك الدول ، فخطب في حضرته
أميرال الأسطول الفرنسي ودعا بأعظم أمراء العرب

ونحنم حديثنا اليوم بكتاب صغير وجهه إلى الشريف
« حسين » خلف السر (آرثور مكماهون) في مصر الندوب
السامي السر (ريجنالد ونجت) مؤرخ في ١٩ إبريل (نيسان)
عام ١٩٢٧ و ٢٧ جمادى الثانية سنة ١٣٣٥ وفيه ما يلي :

« فأؤمل ألا يبرح من بال جلالته أن الحكومة
البريطانية هي التي تحترم الماهدات ، وهي حامية زمام الحق
والعدل ، والحليفة الوفية التي لا تخون المهود »

(دمشق)

نسيب سعيد
المحامي

لم يتمكن هذا في الصفة كتمكن أحر ، أجرى مجرى أجدل وأفكل ، كما قالوا : الأباطح والأسود ، حيث آستعمل استعمال الأسماء . وإن شئت قلت : الأصفرون والأكبرون . فاجتمع الوار والنون والتكسير ههنا ، كما اجتمع هنا الفعل والفعالان . وقالوا الآخرون ولم يقولوا غيره كراهية أن يلتبس بجماع آخر ؛ ولأنه خالف إخوانه في الصفة فلم يتمكن تمكنها ؛ كما لم يصرف في النكرة . ونظير الأصفرين قوله تعالى : بالأخضرين أعمالاً اه وفي مختار الصحاح : « الأسود : العظيم من الحيات ، وفيه سواد والجمع الأسود ، لأنه اسم ، ولو كان صفة لجمع على فُعل اه

وفي لسان العرب في مادة (ج ح م) : « الأجحم : الشديد حمرة العينين مع سعتهما . والأثنى جحاء ، من نسوة ججم وججمي » . قلنا : وهو الصواب بخلاف ما جاء في القاموس ، إذ قال : الأججم . . . وهي جحاء والجمع جُجم ككتب وسكرى اه

وكلام أئمة البصريين والكوفيين من صرفيين ونحاة ولغويين مبني كله على الآيات القرآنية . ففي سورة الملائكة ومن الجبال جدد بيض وحرر مختلف ألوانها وغرابيب سود . ولم يقل بيضاء ولا حمراء ولا سوداء

وفي سورة الإنسان : « عليهم ثياب سندس خضر »

وفي سورة يوسف : « وسبع سنبلات خضر »

وفي سورة الرحمن : « متكئين على رفرف خضر وعبقرى حسان »

وفي سورة الكهف : « ويلبسون ثياباً خضراً من سندس وإستبرق » . ولم يقل مرة واحدة خضراء

والآيات كثيرة ولم ترد فعلاء مرة واحدة صفة لجمع ، أيّاً كان

وأما ما قاله سيدى وأستاذى البشيشى : « نستطيع أن نحكم بجواز استعمال الوصف بهما مفرداً قياساً على قولهم : إن الجمع بمعنى الجماعة ، فيجوز وصفه بالفرد ؛ ولذلك شواهد لا تحصى . . . ومن هذه الشواهد التي لا تحصى كقنا نود أن نرى واحداً ،

بمنية رودلف جير Rudolf Geyr ص ٢٦٦ وما يليها

وأما رواية الشيخ حمزة فتح الله فليست بشيء بالنسبة إلى قدم ثعلب وقد توفي سنة ٢٩٧ للهجرة ، وأما الشيخ حمزة فني سنة ١٣٣٦ . فأين الثرى من الثريا ؟ وقد قيل في ثعلب إنه « كان رواية للشعر ، مشهوراً بالحفظ ، وصدق اللجة ، ثقة حجة » . وأما الشيخ حمزة - رحمه الله - فما كان يعرف أن يقع اسمه حينما كان مفتشاً بوزارة المعارف المصرية فقد كان يكتب « حمزة فتح الله مفتش أول اللغة العربية بنظارة المعارف العمومية » فكان للربية أولاً وآخراً ، وكان هو مفتش أول اللغة تاركا لغيره أن يكون مفتشاً لآخرها !

فإذا كان الشيخ حمزة فتح الله لا يحسن النطق بثلاث كلمات صفار فكيف نعتد عليه وعلى روايته للشعر القديم ؟ - فأين الطمطمانية من العربية المينة ؟ وهل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون ؟

فانصفنا ياسيدى البشيشى ، ولا تحدد عن الصراط المستقيم ، ذباً عن الصديق الحميم

٩ - جمع أفعل وفعل على فعل

ليس لنا رأى خاص في جمع أفعل فعلاء على فُعل ، وإنما نحن تابعون لرأى المنصفاء الصميم من الأئمة الأعلام . فقد قال سيويه في كتابه (٢ : ٢١١ من طبعة بولاق) : « وأما أفعل ، إذا كان صفة فإنه يكسر على فُعل ، كما كسروا فمولا على فُعل ، لأن أفعل من الثلاثة وفيه زائدة ، كما أن في فمولا زيادة ، وعدة حروفه كعدة حروف فمولا ، إلا أنهم لا يقولون في أفعل في الجمع العين ، إلا أن يضطر شاعراً ، وذلك : أحر وحر ، وأخضر وخضر ، وأبيض وبيض ، وأسود وسود ؛ وهو مما يكسر على فُعلان . وذلك كحمران ، وسودان ، وبيضان ، وشيطان ، وأدمان

« والمؤنث من هذا يجمع على فُعل . وذلك : حمراء وحر ، وصفراء وصفر . وأما الأصغر والأكبر فإنه يكسر على أفعل . ألا ترى أنك لا تصف به كما تصف بأحر ونحوه . لا تقول رجل أسمر ولا رجل أكبر . سمعنا العرب تقول الأصاغر كما تقول : القشاعة والسيارفة حيث خرج على هذا المثال . فلما

المجوزين ، والمخرجين ، والمفسرين . وعلمه فوق كل ذي علم

١١ - الخمر

إننا تتبع الفصيح من كلام الناطقين بالضاد ، وترك الخمر
يتبع ما شاء من لغات العرب ولغياتهم ، أولئك الذين جاوروا
الأعاجم فركت عبارتهم ، وفصدت نراكيبهم وغمضت ألفاظهم
وغلظت كلمتهم ، فوقعوا في أوهام لا تعد

وهذا آخر ما نكتب في هذا الموضوع وقد أوصدنا
بابه علينا ، فلا نريد سماع ما يخالف أحكام اللغة المتينة
ولا قواعدها المبينة ، وإن فاض التنور وقامت القيامة ، وكان
اليوم الأخير .

الاب الأستاذ ماري الكرم

من أعضاء مجمع فؤاد الأول للغة العربية

لنرى أمي من باب أفعل فعلاء ، أم من غيره - ثم إن هذا
الباب الذي يذكره يسفي باب التخريج ، وهو باب واسع يلجيه
الحيوان الأكبر والأصغر من الهوام والحشرات وأنواع
المجاهوات . أما الحيوان فيعدل عنه ولا يلجيه ، نظراً إلى شرفه
وإجلاله لقدره ، وإعزازاً لشرفه وحبه ، وخشية أن يقال عنه :
« ولج العاقل باباً لا يلجيه إلا الحيوان الأعجم » أعاذنا الله من أن
نكون منه !

١٠ - الأربعة الاستقصات والأربع

في جميع ما نكتب نتوخى الفصيح والأفصح من كلام
السلف الصالح بقدر الطاقة . وأفصح كلام العرب يرى في الآيات
القرآنية . وقد جاء في سورة النساء : « ولا تقولوا ثلاثة » أي
ثلاثة آلهة . ولم يقل ثلاثاً

وفي سورة الطلاق : « فعدتهن ثلاثة أشهر

وفي سورة الكهف : « سيقولون ثلاثة رابعهم
كلهم ، ويقولون خمسة سادسهم كلهم » إلى
غيرها من الآيات وهي كثيرة لا حاجة لنا إلى
ذكرها كلها فاجتزأنا ما ذكر منها

وجميع ما ورد في تلك الآيات ، مختم بخاتم
الإحكام التقن ، ومطبوع بطابع الصحة اللينة ،
وفيه أقصى التحقيق والتدقيق إذ « لا ترى بينها
عوجاً ولا أمثاً » ، ولا يهمننا بعد الكلام خرفشة
النحاة ولا حذقة الصرفيين ، إذ يسمع لها جمجمة
ولا يطمئنا

فالاستقص (بصاد مشددة في الآخر)
والاصطقس بصاد وطاء وقاف وسين ، مذكرة ،
ولا يقول الفصحاء والحذائق والبصراء من السلف
إلا الاستقصات الأربعة لا الأربع . ونحن تتبع
الآيات المحكمات وكتاب سيدي وجماعة علماء
البصرة والكوفة ، ولتبع غيرنا ما شاء من



الحضارات القديمة في القرآن الكريم للأستاذ عبد المنعم الصعدي

- ١ -

وليبذلهم من بعد خوفهم أمنا يمدوني لا يشركون بي شيئاً ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون » وقد بين في آية أخرى أهم شيء يمتاز به هذه الأمة في حضارتها الجديدة ، فقال في الآية (١١٠) من سورة آل عمران : « كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله ؛ ولو آمن أهل الكتاب لكان خيراً لهم ، منهم المؤمنون وأكثرهم الفاسقون » وما يتفق مع هذا كل الاتفاق ما جاء في القرآن الكريم عن البداوة العربية وأهلها ، وما جاء فيه عن الحضارات القديمة وآثارها ، فهو إذا ذكر الأعراب - وهم سكان البادية - يكون شديداً عليهم ، ويجعل بداوتهم هي السبب في جهلهم وانجرافهم . وقد وصفهم الله بقلة الإيمان في الآية ١٤ من سورة الحجرات : قالت الأعراب آمنا ، قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا ، ولما يدخل الإيمان في قلوبكم ، وإن تطيموا الله ورسوله لا يلتكم من أعمالكم شيئاً ، إن الله غفور رحيم . وإنما سميت هذه السورة بذلك الاسم لأنها نزلت في نفر من الأعراب أتوا النبي صلى الله عليه وسلم وهو قائل في أهله ، فجعلوا ينادون من وراء الحجرات : يا محمد اخرج إلينا حتى أيقظوه من نومه ، فأنزل الله فيهم من هذه السورة : « إن الذين ينادونك من وراء الحجرات أكثرهم لا يعقلون ، ولو أنهم صبروا حتى تخرج إليهم لكان خيراً لهم والله غفور رحيم » وقد قيل إن هؤلاء الأعراب كانوا من بني تميم ، وكان فيهم الأقرع بن حابس ، وعُيَيْنَةُ بن حصن ، والزبرقان بن بدر ، فنادوا على باب الحجرات قائلين يا محمد ، اخرج إلينا ، فإن مدحنا زين ، وذمنا شين . فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول : إنما ذلكم الله الذي مدحه زين ، وذمه شين . فقالوا : نحن ناس من تميم جئنا بشاعرنا وخطيبنا ، جئنا نشاعرك ونفاخرك . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما بالشعر بعثت ، ولا بالفخر أمرت ، ولكن هاتوا . فقام منهم شاب فدكر فضله وفضل قومه ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم لثابت بن قيس ، وكان خطيب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قم فأجبه ، فقام فأجابه . ثم قام الزبرقان بن بدر فقال :

نحن السكرام فلا حي يمدادنا
من الملوك وفيما تنصب البيع
وكم قرنا من الأحياء كلهم
عند النهاب وفضل العز يتبع
ونحن نعلم عند الفحط مطمنا
من الشواء إذا لم يؤنس القزع

ظهر الإسلام بين أمة وصلت في البداوة إلى أبعد حدودها ، وكانت طبيعة بلادها تجعلها بدوة قاسية ، يشتد فيها النزاع والحصام بين الأفراد والقبائل ، ويكون السلب والنهب أظهر عمل فيها لكسب العيش ، وفي هذا تنتصر القوة الغاشمة ، ويظفر الباطل بالحق

وكان يحيط بهذه البداوة الغاشمة حضارتان مختلفتان ، حضارة الفرس بالشرق ، وحضارة الروم بالغرب ، قد سرى الفساد فيهما حتى أنهكهما ، فلم يكونا أقل ضللاً من تلك البداوة ، ولم يكن أهلها أقل شقاء من أهل تلك الصحراء

فكان من أهم أغراض الإسلام القضاء على تلك البداوة وآثارها في بلاد العرب ، وإنشاء حضارة جديدة صالحة للبشر عامة ، يرتفع فيها لواء العدل ، وينتصر الحق على الباطل ، وتنتشر المساواة بين الشعوب والأفراد ، فلا يظلم قوى ضعيفاً ، ولا يأكل غنى فقيراً ، وبذلك يسود السلام بين الشعوب بالمساواة بينهم ، ويجعلهم جميعاً عناصر لأمة واحدة لا يمتاز فيها شعب على شعب ، ولا تفرق بينهم الفوارق أيا كان أمرها

ولا غرو في أن يكون مثل هذا من أغراض الإسلام ، بل لا غرو في أن يكون هذا من أهم أغراضه ، لأن الإسلام يمتاز على غيره من الأديان بأنه لم يشرع للآخرة وحدها ، ولم يعمل لسعادة البشر فيها فقط ، بل شرع لسعادة الدنيا والآخرة ، وعمل على أن يكون البشر سعداء في دنياهم ، قبل أن يكونوا سعداء في أخراهم

وقد صرح القرآن الكريم بذلك الفرض العظيم في بعض آياته ، فقال تعالى في الآية (٥٥) من سورة النور « وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم ولنجعلن لهم دينهم الذي ارتضى لهم

عندما فاصَ النيل . . .

للشاعر التركي إبراهيم صبرى

بقلم الأستاذ عثمان على عمل

رعشات . وبينما الألوان الوردية والبنفسجية
والحمراء . تنثى في السماء قوساً شبيهاً بعالم
خرافي ، يبدو البحر كأنما ارتفعت أعماقه .
فيتراعى كسواء مقلوقة غاصت في قراره . سماء
تتجلى فيها الأفلاك . ولكي تصمد الأنتظار إلى
هذه القبة العميقة ، تهبط كأنها تنزلق على سطح
زجاجي . ومن احتضان البحر للسّموات يتجلى
في روع الناظر عالم آخر فيرى في ضفافه حدود
الأبدية . إن اتساع البحر يجعل الأنتظار التي ترى
اللانهاى تبحث عن عالم مجهول . أما الآفاق فهي
ستار أزرق أسدل على الأفكار ، يحول بين التأمل
وبين النفاذ في محيط الكون . إن الثرى إزاء الماء
فان . ففي كل قطرة من الماء قوة كامنة خالقة لا تحدد .

وحكم التراب كالعدم فهو نهاية . عجيباً لهذا التراب
إنه من أسباب الفناء ، وإنه لن أسباب الحياة !

بحثت عن شاطئ حصباؤه تلمع ، شاطئ منحد
رحب . وقد غطيت حصباؤه برمل ناعم كرش
الطيور . إن اشتياقي إليه كالحنين إلى الوطن .
فا وقع بصري على شاطئ إلا تملق به . هناك
أنعم النظر في الشمس . فما أجمل زولها في الهم .
حينما يحجب نصف قرصها سحب أسود . تغيب
عن الأنتظار كأنما تخلع رداء أشعتها . فيخيل إلى
الناظر أن السحاب يستر وراءه قواماً جليلاً .
وإذا بألوان الأفق تمتد وتماشق سطح البحر .
وعلى هذا الجيد الفضى ترتجف أمواج هادئة تخالها

أكرمهم يقوم رسول الله شيعتهم إذا تفاوتت الأهواء والشيعة
وقد جاء ذكر أهل البادية أيضاً في سورة التوبة ، فوصموا فيها
هذه الوصمة التي جاءت في قوله تعالى (الأعراب أشد كفراً ونفاقاً
وأجدر ألا يعلموا حدود ما أنزل الله على رسوله والله عليم حكيم)
ولكن الله تعالى بمد أن أطلقها كلمة فيهم ، لأن ذلك
شأنهم ودينتهم ، وهو الطبع الغالب ، والحال الظاهر ، عاد
فذكر أن قليلاً منهم يخالفهم في هذه الطباع ؛ فقال : (ومن
الأعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر ويتخذ ما ينفق قربات
عند الله وصلوات الرسول ألا إنها قربة لهم سيدخلهم الله في رحمته
إن الله غفور رحيم)

فهذا ما جاء في القرآن الكريم عن البادية وأهلها ، وهو
حرب ظاهر عليها ، وقد جاهد الإسلام حتى قضى على آثارها
بين العرب ، وجعل منهم أمة عالة متحضرة متألفة متحابية ،
وموعداً بما جاء في القرآن الكريم عن الحضارات القديمة
الأعداد الآتية .

عبد المنعم الصنعيني

فنتحر الكوم عبطاً في أرومتنا للنازليين إذا ما أنزلوا شيعوا
فلا ترانا إلى حي نفاخرهم
إلا استفادوا فكانوا الرأس يُقتطع
فمن بفاخرنا في ذاك تعرفه فيرجع القوم والأخبار تُستمع
إنا أينا ولا يأتى لنا أحد إنا كذلك عند الفخر ترتفع
فقال النبي صلى الله عليه وسلم لحسان بن ثابت : قم فأجبه .
فقام فقال :

إن الذوائب من فهور إخوتهم قد بينوا سنة للناس تتبع
يرضى بهم كل من كانت سريرته تقوى الإله وكل الخير يصطنع
قوم إذا حاربوا ضرّوا عدوم

أو حاولوا النفع في أشياهم نفخوا
سجية تلك منهم غير محدثة إن الخلائق فاعلم شرها البدع
أعيفة ذكرت في الوحى عفتم لا يطعمون ولا يردبهم طمع
لا ييخلون على جار بفضلهم ولا يمسهم من مَطْمَع طَبَع
لا يفخرون إذا نالوا عدوم وإن أصيبوا فلا خور ولا هلع

ومصير المخلوقات إليه . وكأنما الأمواج حينما تتبخر
تهرب من الفناء . وهذا الإنسان اليائس الذى
يلقى بنفسه فى اليم ، يشترى إلى حياة أبدية
فى عبايه ، ليعيش بعيداً عن التراب .

لا شك أن الشمس قد ذابت اليوم فى أفق
مصر . هاهى أشعتها مادة سائلة ، تنحدر من
السما كأنها حم تذيب الأرض معها . بحثت
كسائر الناس عن خيلة أنفياً ظلها ، فذهبت
إلى شاطئ النيل ، وإذا بالنيل قد فاض وغمر .
فأين منى الآن قوافل الجبال ذات اللون الأغبر
التي ترسم على الشاطئ صورة الخائل ؟ أين تلك
الأشجار التي تزحف بين الأشجار كأجنحة
فراشة فضية ؟ وأين هاتيك الكواكب الريفات
اللاتي يحملن على رؤوسهن جرات ذات قوام له
دلال العرائس يباهى دلال من يحملها ، وقد
عكست ظلها على سطح النيل ... يا للمعجب !
إن هذا الماء كلما تدفق أسرع جريانه . أين
هذا النيل الذي رصع جيد (أم الدنيا^(١)) بعقد
من الياقوت بمجره الذي تسرى فى أمواجه
نمار التخيل الحمراء ؟ أين تلك المياه التي تفيض
بالأسرار كتلة خضراء تزخر أعماقها بألوان
مباينة ؟ أين هذا النيل الذي يتجلى فى لونه
الزمردى إشراق الفجر . هذا النيل الذي تمس
أعماقه الأهرام والسما والكواكب . هيهات !
ليس أمامى الساعة غير نهر من الذهب . بحثت
عن ضفافه فألفيتها قد سالت معه ، وبدا لى
أن هذا الفيضان يندفع كالكارثة . لم يكن
هناك فى هذا المحيط اللجى موطناً لقدم ، كأن
الطوفان قد ابتلع النبراء . ها هو النيل يجرى

(١) مصر

كنهر من الطين انطلق إلى الشمس ، كأن
من أجراه يريد أن يبنى أجراماً فى السما ،
وهو يجيش بأمواج فوارة تكاد الشمس وهي
فى مغربها تفرق فى تيارها . كأن هناك عاصفة
هوجاء تكتسح هذه الأمواج ، فلا يسمع
إلا زجرجة صاخبة . ربما كان فى هذا الطين
أسرار ، فهو لا يخرب بل يعمّر . أما حقول
بلادى الظامئة فإنها تتلف إلى قطرات تتساقط
من سما الحظ ، كأنما النيل سحر قد انساب
ماء ، فهو يحمل الرمال أخصب من أى تراب
آخر . هو يتدفق إلى الحقول وإلى القرى وإلى
المساكن ، فالنيل هو مصر ، ومصر هي النيل .
ما أعجب هذا السيل ! إنه قوام الحياة . ما أعجب
هذا السيل فهو أينما جرى وأينما طفي انبثق
النبات واستحال الفقار عماراً . قد منح أهل
بلادهم قدرة فوق طاقتهم . هل السحر جاء إلى
مصر مع النيل ، فهو كبحر مطلم غمر أرضاً
وجرى نحو محيط فى أغوار الأساطير ، وكأنما
الأهرام أحجار رسبت من مجراه فى وادى
الشياطين . وإنه ليرد من أرض حزينة ؛ فهو
يسيل أحياناً كالدم وأحياناً كدموع تنحدر
من عيون تلك الأرض التي حرموها نعمة
الأبصار . إنهم يروون أن غادة كانت فى الزمان
الناير تلى فى عبايه . إننى أعتقد أنها أسطورة ،
غير أن هذا الفيضان الذى يدعو إلى الحيرة ،
لا بد له من سرّ خارق كهذه الأسطورة .

ترجمة
عمارة فى مصر

المنطق المنظور والمنطق المستور

للأستاذ عبد الله حسين

بهذا المنطق السطحي الضيق ، هو آفة النظر الفاحص البعيد ، الذي يزن الأشياء بميزان « المنطق المستور » الذي يستطيع أن يبلغ حقائق ، ويكشف عن مقدماتها وعلاها ، ويتنبأ بنتائجها وآثارها ؛ وأصحاب هذا المنطق هم أولئك الذين لم يخدمهم « المنطق المنظور » الضيق

كم من تقلبات شهدنا في خلال العشرين عاماً الأخيرة أو منذ شبت نار حرب ١٩١٤ أو منذ وضعت أوزارها وأعلنت الهدنة ووقعت شروط الصلح وبادت دول وظهرت أخرى . وكم عجبتنا وأعربنا في الدهش والحيرة لأحداث وقعت بين ظهرائنا لأننا كنا ننظر إلى شئوننا بعين « المنطق المنظور » ، فلما خلونا إلى أنفسنا قهرنا على مقابلة الخطوب ، ورضنا أنفسنا على متابعة التقلبات ، عرفنا بعين « المنطق المستور » أن ما وقع إنما جاء نتيجة منطقية لحوادث سابقة وأخطاء قاتمة واستسلام « للمنطق المنظور »

وليس الأمر بمقصود على الشئون العامة ، بل إن شئوننا الخاصة يجرى عليها هذا القياس ، فالأمراض المستعصية ونكبات الأسرة والصدقة من طلاق وأزمات مالية وخصومات وانتقامات ، كلها ترجع إلى مقدمات وحوادث وعلل ، لا يقرأها ولا يدركها « المنطق المنظور » المنطق السطحي المستسلم ، ولكن عين « المنطق المستور » تجلّوها لنا سافرة طيمنية لا غرابة فيها ولا مفاجأة ولا شذوذ

عبد الله حسين
الحامى

ألب الناس أن يطلقوا على ما يقع لهم أفراداً أو جماعات ، من الأحداث ، اسم الغرابة والمفاجأة والشذوذ ، وأن يبدؤوا ويميدوا في وصف كل حدث من الأحداث ، كأنه شئ لا يقع إلا في الخيال ولا مثيل له في حوادث التاريخ ، أو كأنه قد وقع من غير مقدمات ولغير علل وأسباب !

ولعل مرجع هذا عندم إلى أنهم يحرصون على حياة السلامة والدعة التي ألفوها قبل أن يتأود بحرى حياتهم ، ويروو مستقر شأنهم وقبل أن يشهدوا انحرافاً في ميزان حياتهم

ذلك ، أن الناس كانوا ولا يزالون حريصين على ما يدعونه « الحقوق المكتسبة » ينعمون بثمارها . فإذا اعتاص عليهم أمر من الأمور ، لعقبة أو نازلة أو عرض من أعراض الحياة وأطوارها التناقضة ظاهراً ، نادوا بالويل والثبور ، وحسبوا ما واجههم من عظام الأمور ، ومن المنطق المستور !

قال أحد فلاسفة فرنسا : « وليس يقع في الدنيا غير الشاذ » أو لم يقولوا في الحرب إنها حالة شاذة ، كأن السلم هو الحال الدائمة الطويلة ؟

أو لم يتطير الناس من الحروب والثورات وما إليها من الفتن والاضطرابات وألوان الانقلابات حتى الاقتصادية منها ؟

يذهب الناس إلى هذا مع أنهم لو عمّدوا إلى الاستقرار وفتحوا عيونهم على العالم كله قديماً وحديثاً ، لفقهوا أن الحياة الاعتيادية ليست دعةً وسكوناً وأماناً وسلاماً إلا في حيز محدود وزمان غير طويل ؛ فإن الدنيا لا تعرف السكون الطويل ، والحياة ليست بالمستقرة المطمئنة إلى قواعد ثابتة ، وأسس لا يعنى عليها قلب الحدنان

وقد تأثر الكتاب والأدباء بحسبان الحياة سلكاً واطمئناناً وأماناً إلا في النادر وعند المفاجأة وشواهد الغرابة ، فبالنوا في تصوير الأحداث التي تقع على غير ما كان يتوقع أصحاب « المنطق المنظور » وتعنى به منطق الحوادث اليومية الاعتيادية المألوفة التي تكاد تجري على صورة واحدة ، فإن الاستمسك

الصدّيق أبو بكر

للدكتور محمد حسين هيكل باشا

ثمنه ٣٠ قرشاً

عدا أجرة البريد ٤٣ ملياً داخل القطر

و ٨٠ ملياً خارج القطر

ملتزمة النشر

مكتبة النهضة

٩ شارع عدلي بمصر

ذكرى...

للدكتور عزيز فهمي

الدكتور عزيز فهمي نجل صاحب السادة الأستاذ عبدالسلام فهمي جمة باشا في طليعة الشباب الجامعي المثقف ، ومن شعراء الشباب الوهوين الذين أذكوا بأدبهم الذك المشبوب النهضة المصرية . وهذه من بواكير شعره بعد عودته من باريس إلى وطنه منذ شهور قلائل :

يا ليالي طال فيكن سهدى من مجيرى من الليالى ووجدى
قدّر صاح بالنى فتداعت وقضاه ، وما له من مرد
أيها الليل يا نجى وحسى أنت يا ليل ، كم يد لك عندى
حال طعم الحياة بعد هناء وشربت الحميم من كل ورد
إيه يا ليل كم كتمت هوانا يوم كان الزمان طوعى وجندى
فانشر اليوم من زفيرى نشيدا يطرب الدهر بعد طول التحدى

كان ما كان ، لا مرد لعهد غاله الدهر بعد سعي وكد
كان ما كان ، كل حلم لصحور واتسباه ، وكل سيف لغمد
أيها الحب ليس لي منك إلا ذكريات تلج في غير قصد
ذكريات أعيش فيها ومنها ليتها ليتها تلج وتحدى
طائف كالقراش حول شعاع محرق يبعث الحياة وبردى
ذكريات تمر حينا وتحلو بعد حين ، وأول الخريصدى

يوم كنا في ميعه العمر نلوه لهو طفلين جاوزا سن رشد
نتلاقى على صفاء قلوب لم تدنس على الزمان بمقد
وأناجيك فى خشوع وصمت وبردى لو استعجت بودى
وأناجيك يا حبيبى وتصنى وأعيد الحديث فيك وأبدى
وعلى وجهك للضوء تباشير كوشى الندى على دوح وزد

ويدى فى يدك ترعش حتى تهدأ النفس بعد لث وجهد
وذراعائى حول خصرك فى عنف ورق ما بين جزر ومد
وعلى صدرك الحنون هموى غارقات ما بين نحر ونهد
والنسيم الطليل يذكى عبرا من ثنايك شاع فى كل برد
جنة أنت كنت فيها ملاكى كيف منها جربت نفسى بطرد
أنت رحت بي مضيعا وضيفا كيف لم أجرك الوداد بودى
يعلم الله ما ججدت ولكن ذادنى عنك طالع جد نكد
ما أنا إلا آدمى وهل آخر إلا المبوط آدم جدى ؟
نحن فيها مسيرون وكل مجتبر لا خيار للمرء عندى

أيها الغائب المقيم بأرض عهدت مولد القرام وسعدى
بالجنين الوليد ينمو ويقوى فى رفيف من الأمانى رغد
كل شئ كما عهدت مقيم وأنا التنازع الوفى بهدى
فالتفت بمنة وأخرى يسارا واستمع عامدا وفى غير عمد

عزيز فهمي

ظهر حديثا

الجزء الرابع من كتاب

فيض الخاطر

للأستاذ أحمد بك أمين

تم كل جزء من الأجزاء الأربعة ٢٠ قرشا

عددا أجرة البريد

ملتزمة نشره

مكتبة النهضة المصرية

٩ شارع عدلى بالقاهرة

الطيران بين أسلحة الحرب الملازم الأول حسين ذو الفقار صبرى

الأزل فالفناء ، حتى انقلبت الألفة إلى عدم اهتمام بل إلى إهمال استمدت الطائرة قدرتها على الارتفاع من الهواء المضغوط تحت الجناح ، فغالبت جاذبية الأرض وقهرتها ، قهرت تلك القوة التي ألصقتنا بالأرض دواماً ، والتي لم نتفهمها جيداً حتى ترجم العلم مفعولها إلى لغة قريبة من مداركنا ، لغة البكتل والأقاليم والأوزان . الجاذبية مقدارها ثابت لا يتغير ، أما جسم الطائرة — أو بالأحرى ثقلها — فهو العامل المتقلب ، المتزايد أو المتناقص . هو الخصم الذي يهاجم المهندس على أوراقه أولاً ، وفي المصانع ثانياً ، ليستخلص من عنصر الهواء أكبر غنم ، ويستخلص لطائراته أنفذ الخواص ، ولصفاتها أعلى منسوب .

تباين خواص الطائرات المختلفة تبعاً لتباين طرق توزيع وزنها على مختلف أجزائها . وطائرات الحرب أغراضها كثيرة متنافرة : هذه تحتاج لسرعة فائقة ، وتلك لسعة في النقل عظيمة ، وهذا يطالب بطائرة مدافعة فتاكاً ، وذلك بأخرى قتالها كثيرة . هذه الأمور وغيرها تعرض للمهندس فيوازن بينها ، ويقارن ويعادل ، حتى يصل آخر الأمر — بعد مجهود طويل وتجارب عديدة — إلى أحسن الحلول ، أو على الأقل إلى أقرب من الغرض المطلوب

يتكون ثقل الطائرة من وزن أشياء شتى : أهمها المحرك . والمهيكل بما فيه الأجنحة ، والوقود ، والدافع ، وذخيرتها ، والقنابل وصفائح الغلواذ الواقية . يختص المحرك منها بأكثر نصيب ، كيف لا وهو القوة الدافعة ، تزيد سرعة الطائرة بزيادته ، وتنمو قدرتها التسليعية بنموه

ولكن هذه المهارة في الناور ، يلزمها علاوة على القوة الدافعة أجنحة سميكة ، معدنها متين ، أقدر من غيرها على احتمال الضغط المنيف ، الطارىء من حركات انقلاب حادة فجائية . ومدى التسليح^(١) يحتاج ، علاوة على المحرك القوى ، إلى أجنحة طويلة عريضة تتغرف من الهواء كثيراً . أما السرعة ، فهي وحدها التي تقنع بتركيز الوزن كله في المحرك

ويا ليت الأمر يقف بالمحرك عند هذا الحد ، فهو لا يكتفى باستحواذه على نصيب الأسد ، بل يتناول أيضاً إلى ما بقي من

لم تعد الحرب في مختلف نواحيها بقادرة على الاستغناء عن سلاحها الجديد : « الطيران » ، الذي لم يكن بالأسس إلا بدعة طارئة ، وأصبح اليوم ضرورة أُلحقت على كل فكر وكل رأى ، حتى ذهب الكثيرون ، ممن قنعوا بعبارة الملاحظة دون عميق البحث ، إلى القطع بأن أهميته تفوق غيره من الأسلحة ، فهو منها المحور والدولاب ، وله عليها العرش والسلطان ؛ وتمادوا في إغضاء الطرف عن نقائصه ، مُعَلِّين من شأنه ، رافعين من ذكره ، حتى وُصف بما لا قدرة عليه ، ونمت بما لا طاقة له به . جاب الإنسان الأرض شرقاً وغرباً ، شمالاً وجنوباً ، وسبح في الماء وارتقى الجبال ، وحاول ثم حاول محاكاة الطيور بالتحليق في الفضاء ، ولكنه هنا فشل مراراً ، وارتد عن أحلامه تكراراً ، حتى ظن أن التصاقه بالأرض قانون لا يُخَرَّق ، وأن تحليقه في الهواء أمنية لن تُحقق . فلما حُلِّق أول من خلق ، انبهر البشر وتلصقوا بطريق التأويل والتعليل ، فرموا الطائرة بصفات تخيلوها ، وحبوها بأحوال ليست لها . وقد انساقوا في ذلك السبيل راء ما أحرزه الطيران من تقدم حيث ملموس ، نتيجة طبيعية لما زامل زمانه من اطراد مستمر في شؤون الآلات والكهرباء وصناعة المعادن ، مما خفف وزنه واشتدت صلابته . كل تلك الأشياء وغيرها تضاعفت فأغدقت على الطيران من عندها ، ودفعت به إلى الأمام عدة مرات ؛ ولكننا إذا تأملنا الأمر قليلاً وجدنا الطائرة جسماً كسائر الأجسام ، يخضع لقوانين الطبيعة كل الخضوع . هي جسم ساير تلك القوانين ، وتحايل عليها واسترضاها فانقادت له تساعده وتحاييه وتزينة للناظرين

سرُّ الطائرة في استخدامها فراغاً لا تراه ولا نلعه ، سرُّها في استمدادها القوة من انضغاط هواء تحت سطح جناح انطلق انطلاق الشهاب^(٢) ، سرها في التفاتها إلى عنصر أحاط بنا منذ

(١) لقد أحجمت هنا لضيق المجال ، عن تفصيل كيفية تكوين تلك « القوة الزائفة » التي تحمل الطائرة على متن الهواء ، وهي تنشأ عن حصول فرق كبير بين ضغط الهواء تحت الجناح وتخلخله فوق سطحه الأعلى

(٢) مدى التسليح هو أقصى ارتفاع تعطي إليه الطائرة ولا يمكنها تحليقه

تعجز عن الارتفاع إليها في مدى الزمن المطلوب ، فنعود إلى المهندسين يطيلون أجنحتها ، ويزيدون من مساحتها ، ليعينوها على التسلق العاجل ، مضطرين إلى التنازل عن قليل من سرعة الانطلاق ، مقابل بعض الريح في سرعة التصاعد

وإذا انتقلنا إلى القاذفات ، وهي أداة التحطيم الاستراتيجية^(١) وجدناها في حاجة إلى كثير من الوقود ، وكثير من القنابل ، وبعض الرشاشات تدود عنها فتك المقاتلات ، كما هي طائرات كبيرة الحجم ضخمة الجسم ، وهذا يحد من سرعتها كثيراً ، ورشاشاتها تلك لا تجميعها كل الحماية ، فتعتمد إلى تغليف مواطنها الحساسة بالصفائح السمكية ، وهذا أيضاً عبء كبير يزيد تباطؤها إن لم نموضه بالتفكير عليها في إحدى وديعتها الأساسية : أو القنابل . فإن شح وقودها عجزت القاذفة عن إدراك بعيد الأهداف ولزمت دائرة القريب منها ، وإن ضنَّ عليها بالقنابل قنعت بإفارة ضعيفة يحفأ على الأهداف القاصية . وقد تتدرج الحالات من هدم إلى تلك . على أن يظل مجموع ما حملت به الطائرة من أفعال داخل النطاق المسموح . ولكننا أحياناً نواجه ضرورات قاسية نحتم علينا تحطيم بعض مرافق العدو النائية تحطياً فعالاً . فنود لو تمكنا من الارتفاع بالراجل من الوقود والوافر من القنابل ، فلا نسمفنا عندئذ إلا « القلاع الطائرة » البطيئة الحركة ، الممرضة كل التعرض لهجات المقاتلات ، تراوغ هذه إما بالتسلل تحت جناح الظلام ، وإما بالتصاعد إلى طبقات عليا : هبط فيها ضغط الهواء إلى ما تحت الحدود اللازمة لاستيفاء أسباب الحياة . فتجاول على تلك الحال بإحكام متافذ غلاف الطائرة على جوف اصطنع فيه ضغط جوى يقارب الضغط العادى ، بواسطة آلات ضخمة تعجز طائرات المطاردة الخفيفة الوزن عن حملها والصمود بها إلى هذه السموات البعاد .

(البقية في العدد القادم) صبح زر الفقار صبرى

(١) الأهداف الاستراتيجية هي ما يوجد خلف خطوط العدو بمادة بعيدة أو قصيرة .

ثقل يحتجز منه للحقائه . الزيت والوقود ؛ تلك السوائل الثقيلة الوزن التي لا غنى له عنها ، تنفيذ بحيويتها ، وتخلق منه قلباً نابضاً لجسم كان هامداً . لم يبق إذن من ثقل الطائرة إلا جزء ضئيل تتنازعه المدافع وذخيرتها ، والقنابل وأدوات تصويبها ، والدروع الواقية لأرواح الطيارين . تنازع عظيم لا يفصل فيه المهندسون ولا يتنون فيه بقرار ، إلا على ضوء نسب مخصوصة ترتفع وتنخفض تبعاً لما تقوم به الطائرة من واجبات سواء أكانت متعددة النوع أم محدودة

فإذا تأملنا المقاتلات مثلاً وجدناها تحتاج إلى سرعة فائقة تلاحق بها ما تتخطى الحدود من قاذفات ، أى أنها — بلشمة النسب — تحتاج لصالة في الجسم إزاء قوة في المحرك ؛ ولكنها صالة تقف عند حده ، إذ ما قيمة تلك الطائرة دون مدافع عديدة وكية من الذخيرة كبير : مدافع قد تبلغ الثمانية عدداً ، وذخيرة قد يتعدى معدل إطلاقها الخمسة آلاف رصاصة في الدقيقة الواحدة . هذه الصالة إذن يجب أن تتسع لتلك المدافع وهذا الرصاص ، ولقدار ضخيم من الوقود فرضه علينا محرك قوى ، مقدرة على الاتهام عظيمة

هذه أخيراً طائراتنا ، توصلنا إلى اصطناعها سريعة ما وسعنا الاصطناع ، وأوجزنا من طول أجنحتها ما أوجزنا ، وضممنا من خصرها حتى ضمرت ما وسعها الضمور . ولكن تلك السرعة اللعينة تعلق بها علوقاً حتى عند الهبوط ، فترى الطائرة تنهب الأرض نهباً ، ولا تستطيع الوقوف إلا إذا انفسح لها المجال في المطارات . والمطارات الفسيحة لا تتسع لها كل أرض ، ولا تتسع لتكاليفها حتى الميزانيات ، فنضطر إلى إلحاق بعض القلابات^(١) بسطوح الأجنحة السفلى لتخد من سرعة الطائرة عند الهبوط . وهذه القلابات تعنى زيادة في الحجم ، وزيادة في الوزن

وأحياناً لا نشعر بالقاذفات إلا وهي قريبة منا على أهية الهجوم ، فنطلق المقاتلات من معاقلها . ولكن هذه الطائرات القصيرة الأجنحة ، السريعة كل السرعة في الاتجاه الأفقى ،

(١) القلاب : سطح ملاصق للجناح يحركه الطيار بالضغط على زر مخصوص ، فيدور على أحد أجنابه — كصراع الباب — حتى يصير عمودياً على الجناح ، ويقابل الهواء بسطحه ، فيحد من انطلاق الطائرة كثيراً

حكم في القضية العسكرية ١٢٦٨ النيا سنة ١٩١٢ بجله ٢٥-١١-١٤٢ بنعيم على امبابى دروش نحاس بالنيا خسين جنبها واللقى أربعة أيام ليهه قصديراً بصر أزيد من التسمية

ياقوت الحموى بسبب ما جاء في الجزء (٩) والصفحة (١٩٨) من معجم الأدياء طبعة دار المأمون في ترجمة الحسن بن أبي المعالي من أن ياقوت الحموى لقيه ببغداد سنة ٦٣٧ وهو يخالف المعروف عن وفاة الثاني التي كانت في سنة ٦٢٦

وقد رجعت إلى كتاب معجم الأدياء طبعة مرجليوث على نفقة لجنة ذكرى جب فوجدته يذكر في الصفحة الأولى من الجزء الرابع في ترجمة الحسن المذكور ولقيته ببغداد سنة ٦٠٣ . ولذلك فإن نقل التاريخ المذكور إلى طبعة دار المأمون بزيادة ٣٤ سنة وجمله ٦٣٧ جدير بالاهتمام الذي أثارته في نفسى تلك النحلة القريبة

إلا أنه قد يكون الدكتور أحمد فريد رفاعى - كما قال في كلمة الإهداء التي بدأ بها الجزء الأول من طبعة دار المأمون - قد استفاد من نصيحة ناشر الكتاب الأول له أو من الصور التسمية للصفحات التي تركت في الطبعة الأولى ووصلت إليه ، وأدرك وقوع الخطأ في تاريخ لقاء ياقوت بالحسن بن أبي المعالي المذكور فصحيحها على الصورة المتقدمة ، وهذا يعرفه هو ، وعليه إن شاء أن يثبت بالبرهان ؛ وإلا فإن تاريخ وفاة ياقوت ستظل كما هي مذونة في كتب التراجم سنة ٦٢٦ ولا عبرة لتاريخ وفاة الحسن المذكور الواردة في كتاب السيوطى لأنها ليست حجة على وفاة ياقوت

هيب الله فخره

نجمبر الافغ

لغتنا العربية لغة عميقة تتميز بسعة ومرونة وحسن انقياد ؛ ومن هذه الصفات استقامت لها قابلية المطاوعة ، فكانت أكثر اللغات كفاية . وليس أدل على ذلك من كثرة مشتقاتها ووفرة تعبيراتها ، مما لا يكاد المرء يعثر على نظير له في غيرها من اللغات . وحسبك أن ترجع إلى ما خلفه لنا أعلام الأدب العربى في ثنايا كتبهم وتضاعيف مصنفاتهم . من تعبيرات تفرق فيها المعاني ، وتركيبات تتألق خلالها الأفكار ، لكي تتحقق من غناء هذه اللغة التي وصمت بالفقر وهي على قدر من الثراء كبير .



أول امتفال بالعام الهجرى

ذكرتُ بحسن احتفال الأمة والحكومة بالعام الهجرى في هذه السنة حقيقة تاريخية قد لا يعرفها الكثيرون : وهي أن الحكومة المصرية إلى سنة ١٣٢٧ هـ لم تكن تعترف به كعيد من الأعياد ، حتى نهى إلى ذلك قادة الحركة القومية ، برئاسة المرحوم محمد بك فريد ، فأصدرت وزارة المرحوم بطرس غالى باشا قراراً بجعله يوم عيد رسمى تعطل فيه مصالح الحكومة . وقد صدر هذا القرار في ملحق لعدد ٢٠ يناير سنة ١٩٠٩ من الوقائع المصرية وهذا نصه .

(بمناسبة أول السنة الهجرية الجديدة ستقف نظارات الحكومة ومصالحها في يوم السبت أول محرم سنة ١٣٢٧ هـ -- ٢٣ يناير ١٩٠٩ م)

وقد كان أروع احتفال أقيم في هذه السنة ، هو الذى أقامه رجال الحزب الوطنى في دار التمثيل العربى برئاسة المرحوم أحمد بك لطفي الحامى ، وكان من خطبائه الأساتذة : أحمد وجدى الحامى ، ومحمد توفيق المطار ، ومحمد راضى ، وإمام واكد ، وعبد المجيد ابراهيم صالح (باشا) الطالب بمدرسة الحقوق ، وأبى حافظ قصيدته المشهورة :

أطل على الأكران والخلق تنظر هلال رآه المسلمون فكبروا
تجلى لهم في صورة زاد حسنها على الدهر حسناً أنها تنكر
وقد أشار إلى هذا الأستاذ الجليل عبد الرحمن الرافى بك ، مؤرخ الحركة الوطنية ، في كتابه عن المرحوم فريد بك ، فليراجعه من أراد التفصيل .

(المنصورة)

هيب الله

تاريخ وفاة ياقوت

وبعد فقد قرأت الملاحظة الدقيقة التي أوردتها الأستاذ الفاضل محمود عزت عرفة في الصفحة ١٧٠ من مجلة (الرسالة) الغراء لسنة ١٩٤٢ عن الشبهة التي تولدت لديه في تاريخ وفاة

معنى الوقوف على الشيء من غير طلب ، خاصته وقد جاءت كلمة « نَبَهَ » فأكدت معنى الالتقاء الذي يفيد « العثور على الشيء »^(١) . فمضى أن يلقي هذا التعبير موافقة وقبولاً .

(مصر الجديدة) زكريا إبراهيم

إلى الأستاذ محمود عزت عرفته

نسبت إلى أيها الأستاذ أني زعمت أن الرسول عليه الصلوات كان ممن يبدلون في القرآن لفظاً بلفظ آخر ينافره في معناه . ومثل هذا لا يصح مني أن أقوله أو أزعمه ، وكفى كثيراً من الناس يقرؤون ما كتبت فيصدقونه ، ولا يكلفون أنفسهم أن يرجعوا إلى ما كتبت أنا ، ليعلموا أني لم أقصد إلا توجيه قراءات منزلة بسبب هداى الله إليه ، وهو جدير بالتقدير من كل منصف . وقد قلت في ذلك - فقصت رافة الله أن بقرأ القرآن بما يحتمله من ذلك تيسيراً على المسلمين في عصر الوحي الخ - فجعلت مرجع ذلك إلى الله تعالى ، لا إلى النبي ولا إلى أحد من خلقه ، ثم ذكرت أن النبي كان يمين أمثال تلك المواضع ابتداء أو بعد رجوع أصحابه إليه ، فقصت بهذا كل ليس في رأيي ، ولكن الناس يأبون إلا أن يحملوا كل جديد على خلاف ظاهره ، وعلى أسوأ ما يمكن أن يحتمله ولو بتكلف ، لأنهم يكرهون التجديد ويسئون الظن بمن يدعو إليه . وإنه لغريب أن تثير كلتي في اختلاف القراءات ما أثارته ، مع أني أردت فيها بخصوصها أن أعرضها قبل نشرها على أخ لي من العلماء لا يتهم بالتجديد مثلي ، فأقرني على نشرها ولم ير شيئاً فيها . أما أنك أيها الأستاذ لم ترد في كلامك فيما رأيته من التصحيف على ما أورده السيوطي فهو التراجع بعينه ، ولعلك تذكر أيضاً أنك أضفت إلى ذلك قراءة - فثبتوا - وهي قراءة سبعية متواترة .

عبد المنعم الصمبدي

(١) ورد في « تاج الروس » : « العثور بالغم الاطلاع على أمر من غير طلب »

أجل إن لفتنا زاخرة بالمفردات والتعابير ؛ ولكنها في حاجة إلى من يستخرج من تضاعيفها تلك الكنوز التي غبّرها الزمن فانقطعت بنا صلتها ، مع أنها إذا ما أزيح ما عليهما من غبار ، عادت إليها جذتها ، فانفتح لنا مفلحها ، واتضح لنا غامضها . وليست هذه بمهمة هينة ، لأن القدرة على تصيد مثل هذه الألفاظ الشاردة ، وردها إلى حظيرة الاستعمال اللغوي بمد أن طال عهدنا ، لا تتوافر لكل باحث لغوي ، ولا تنهياً لكل منقطع إلى الطالعة . وإنما هناك نفوس طبعت على تذوق الماني ، فلا تكاد تبدها الجمل منشورة هنا وهناك ، حتي تضع يدها على الألفاظ السهلة التي صيغت فيها الماني الكبيرة ؛ فإذا ما قصدت إلى الكتابة بادرت إليها تلك الألفاظ طائفة مختارة ، فترد على قلمها وكأنها جديدة ما عرفت النور من قبل !

من ذلك ما ورد في مقال أستاذنا الأب أنستاس ماري الكرملي الأخير (الرسالة ١١ : ٤٩٧) في العبارة التالية : « ونحن نورد لك نموذجاً مما قال ، وقد عثرنا عليه نَبَهًا » إذ نجد في هذه العبارة كلمة سهلة سلسة ، فلما تدور على أقلام كتابنا ، على الرغم من أنها تعبر عن معنى زعم قوم أنه لا سبيل إلى التعبير عنه إلا بالخروج على اللغة ! ومعنى كلمة « نَبَهَ » - كما جاء في المختصر لابن سيده ، ج ١٣ ص ٧٣ - « الضالة توجد عن غفلة ؛ وجده نَبَهًا أي من غير طلب ، وأضلته نَبَهًا أي لم أدر متى ضلّ ... » وقد وردت هذه الكلمة في بيت لذي الرمة ، يصف فيه ظبياً قد انحى في نومه ، وهو قوله :

كَانَهُ دُمْلُجٌ مِنْ فِئْضَةِ نَبَهٍ

في مُلْجٍ مِنْ عَذَارَى الْحَيِّ مَفْصُومٍ
وجاء في لسان العرب : « النَّبَهُ الضَّالَّةُ توجد عن غفلة لا عن طلب ، يقال وجدت الضَّالَّةَ نَبَهًا من غير طلب ، وأضلته نَبَهًا لم تعلم متى ضل . وقول ذي الرمة كأنه دملج من فئضة نَبَهٍ وضعه في غير موضعه ، كان ينبغي له أن يقول كأنه دملج فُقِدَ نَبَهًا ... »

والذي عندي أن قولنا : عثرت على الشيء نَبَهًا ، قول يؤدي

حديث الجهاد الأصغر والأكبر

جاء بالكلمة الثانية التي نشرها الأستاذ الفاضل محمد عرفه عن المبدأ في العدد ٤٩٥ « أن رسول الله (ص) قال وقد رجع من غزوه ، رجعتنا من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر يعني جهاد النفس »

وهذا الحديث قال عنه الحافظ بن حجر : « إنه مشهور على الألسنة ولكنه من كلام إبراهيم بن عيلة » اه
وقد رواه النزالي في كتاب الأحكام وتضمن في هذا الكتاب من ضعيف وموضوع .
(الصورة)

محمد أبو رية

من عجائب البريد

جناب السيد الجليل الأنثم صاحب مجلة « الرسالة » البهية طال بقاءه :
أحمد الله إليكم . وبعد فإنكم في العدد ٤٨٦ من السنة العاشرة لمجلتكم نشرتم مقالا عنوانه (إلى المعارضين علينا) للأب

أنستاس ماري الكرملي ، وأنا المقصود في قوله « المعارضين علينا » أو أنا أحدهم ، ولم ترسلوا إلى عددنا لأقف عليه . وعدم إرسالكم عدداً يفسح لي أن أرفع عليكم دعوى في محاكم مصر الجزائية وأطالبكم بما بعده القضاء السوري « مطلقاً وضرراً » والآن أرسل إليكم ردّاً بالبريد المسجل وأصبر شهراً عليكم لنشره ، فإذا لم يكن منكم رضى بنشره سأقصد مصر وأدعيتكم لدى قضاة المادل . إلى أعمال بمقتضى الشرع السوري وأحسب أنه شرع مصر أيضاً . وأنتظر شهراً لجوابكم على كتابي هذا وقد أعذر من أنذر .
الداعي

دمشق / ٢٤ كانون الأول سنة ١٩٤٢ أمين طاهر خير الله

(الرسالة) : ألقى إلينا البريد هذا الكتاب فأجبنا أن يطلع قراؤنا عليه لينفقوا أو يتفكروا ، فإن للأساتذة القنوين في بعض الأحيان جداً يشبه المزل . أما الرد المسجل فكله على هذا النحو من النطق ؛ وأربعة أخماسه في شرح (النقطة القانونية) التي سببها الأستاذ رفع دعواه . فرأينا من التكرمة لرجال الأدب ألا ننفره .

مكتبة النهضة المصرية

٩ ش عدلى باشا بالقاهرة

تقدم المجموعة القيمة من الكتب العربية

مؤلفات الأستاذ محمد الرافعي بك

في تاريخ مصر القوي

مؤلفات متنوعة

٢٠	الطفل من المهد إلى الرشد للأستاذ محمد خلف الله	٢٠	تاريخ الحركة القومية جزء أول (عهد الحملة الفرنسية)
٢٠	الحاكم بأمر الله للأستاذ محمد عبد الله عنان	٢٠	تاريخ الحركة القومية الجزء الثاني
١٥	من أدب الفراعنة للأستاذ محمد مابر		(من الحملة الفرنسية إلى ولاية محمد علي الكبير)
٣٠	مبادئ البباسة المصرية لمعالي محمد علوية باشا	٢٠	عصر محمد علي
١٠	السياسة للأستاذ بدرخان	٣٠	خلفاء محمد علي وعصر إسماعيل في جزئين
٤٥	الأمراض التناسلية وعلاجها	٢٥	الثورة العربية
	للككتور يوسف عبد العزيز حمودة	٢٠	مصر والسودان في أوائل عهد الاحتلال
١٠	نقضية الفلاح للأستاذ ابنه الشاطي		١٨٨٢ — ١٨٩٢
١٥	في الطريق للأستاذ إبراهيم عبد القادر المازني	١٥	مصطفى كامل
		٢٠	تاريخ مصر القوي من سنة ١٨٩٠ إلى سنة ١٩٠٨
			محمد فريد ١٩٠٨ — ١٩١٩